تفريج الشدة

بتشطير البردة

لمنشي لطائفها وموشي مطارفها جميل بك بن مصطفى بك
المعروف بابن العظم

م

تفريج الشدة بتشطير البردة

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. İs. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısm: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No: 3672
Eski Kayıt No:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن هدانا بمن حمده في كتابه ❊ وعمنا برحمته واختصنا بجنابه ❊ سيدنا وسيد كل من لله عليه سيادة ❊ منقذنا من الشقاء وموصلنا الى السعادة ❊ الممتاز بالدنو والتدلي ❊ المتمتع بالجمال المحتجب في مظهر التجلي ❊ محمد تبعية الرسل بالاصالة ❊ ختم دوره دوائر مظاهر الرسالة ❊ صلى الله وسلم على ذاته المحمدية ❊ وصفاته الختمية القدسية ❊ وعلى آله وصحبه ❊ وانصاره وحزبه ❊

وبعد ❊ لما اوردتني الاقدار في هذه الايام احناً ❊ وابتلاني الله بلاء حسناً ❊ بايذاء قوم على النفاق مردوا ❊ وسارعوا الى كيدي وما اقتصدوا ❊ فزعت اليه سبحانه من قهرهم ❊ ولجأت بعزته من شرهم ❊ متوكلاً عليه متوسلاً بحبيبه اليه ❊ فالهمني عز وجل اكمال ابيات كنت بدأت بها في تشطير البردة ❊ اتوسل بترسلها اليه في حل تلك العقدة ❊ وحيث قد وفقني لاتمام التوسل به اليه ❊ استبشرت بالنصر معولاً عليه فسميتها « تفريج الشدة بتشطير البردة » فاسأله بتحقيق الظن ❊ انه ذو طول ومن ❊

امن تذكر جيران بذي سلم   ام لاشتياق زمان مر في العلم

عاقرت صرف تباريج الهيام كما   مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة   فثار دمعك حتى سال كالديم

وهل سناهم ترى حتى ذهلت له   واومض البرق في الظلماء من اضم

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا   بلى عن النوم قد كفا فلم تنم

وما لوجدك لا تخبو لواعجه   وما لقلبك ان قلت استفق يهم

ايحسب الصب ان الحب منكتم   والحب سر لعمري غير مكتتم

كفى بدمعك فاش والزفير له   ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل   ولم ترق لم تكن لحماً على وضم

لم تصب ما همت ما استوثرت مضجعاً   ولا ارقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حباً بعد ما شهدت   اثاره الناس من حزن ومن غم

وبرهنت وانت ايضاً بحجتها   به عليك عدول الدمع والسقم

واثبت الوجد خطي عبرة وضنى   لا ينتفي مثبته انكار متهم

فاظهر اشجاناً في القلب تكتمه   مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من اهوى فارقني   فكان وصلاً باضغاث من الحلم

فيا لها لذة قد اورثت الماً   والحب يعترض اللذات بالالم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة   ما العذر طبعي ولا السلو من شيمي

الست انصفت اذ اسررت سري به   مني اليك ولو انصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر   ولا غرامي ولا وجدي بمنكتم

لا الدمع راق اذا ما رمت اكتمه   عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست اسمعه   فالعاشقون لفي شغل عن الحكم

اعذر ففي اذني وقر ولا عجب   ان المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي   مع علمي أن مشيبي ذاك لم يرم
فأنت أقرب مما قد ظننت به   والشيب أبعد في نصح عن التهم
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت   ولا صغت لملال فيها للحكم
وربما استهزأت بالمنذرين لها   من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى   كلا النزيلين في جسمي وفي لممي
الأمين للوم إذ لم تستعد إلى   ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره   وكان توقيره الإقلاع عن لمم
وكنت لو أدري لا أستطيع أزجرها   كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها   هيهات يدركها ضرب من السلم
ولا ترد لعمري من ضلالتها   كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها   فقد يزيد فوات الماء ظمو ظمي
وإن تذرها فقد تزداد مسغبة   إن الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على   ما اعتاد إما رشاد أو على وصم
وأنه ينشو إذا أعطي هواه على   حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه   فأف تف له وال ومن حكم
فما أخال أخا عقل يوليه   إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
وراعها وهي في الأعمال سائمة   فإنما يسأل الراعي عن البهم
فذدها وادعها الرعي الطفيف إلا   وإذ هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة   فأوردته بغي مصدر الندم
تري دسومة عصيان الإله له   من حيث لم يدر أن السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع   بعد الهناءة تردي ذوي النهم

لا تأتين صغير الذنب تحقره   فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت   أي امتلاء من الزلات واللمم
إياك تدنيسها من بعد ما طهرت   من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما   كلاهما يهديان المرء للضرم
وخفهما خيفة الضاري ببادية   وإن هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما   فيرشدانك للخسران والتهم
أعظك كيدهما أن يطغياك به   فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
أستغفر الله من قول بلا عمل   ما كان أجدرني بالنصح والحكم
ما كان نصحي ووعظي عن شفقة   لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به   وقد أريت سبيل البرء مع سقم
حضضت عزمي على التقويم مع عوج   وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة   وربما عن فروض قد ونت هممي
فلم أقدم لنفسي قربة لغد   ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى   الإصباح من غير ما عجز ولا سأم
وقام ليلا طويلا للإله إلى   أن اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب أحشاءه وطوى   بساط لذات دار الحزن والغمم
ما كان لو لم يكن في دار رضاه له   تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب   له فقال معاذ الله لم أرم
دنت إليه الدنا بالنفس تسأله   عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته   أليسه سيد الزهاد في الأمم
هيهات لا تستفزنه ضرورته   إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من … لاجله احدثت من سالف القدم

فقل لمن ليس يدري كنه رفعته … لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين … وخير كل رسول في اطرادهم

ساد الملائك والرسل الكرام جميـ … ـعا والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا احد … منه لا اعظم الا الله في العظم

يعطي ويمنع لكن ليس من بشر … ابر في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته … في يوم يبعث من في ظلمة الرجم

وانه للورى ذخر وعدتهم … لكل هول من الاهوال مقتحم

دعا الى الله فالمستمسكون به … بشرى لهم امنوا من زلة القدم

وكيف لا يامنوا منها اليس هم … مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق … وفي سماح وفي حلم وفي همم

فلم يحاكوه فيما اختص فقط به … ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس … اليسوا اتوا به في الاعصر القدم

ما نال من مرسل ما قد اتيل بلى … غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم … وقوف ذي ادب في ذي محتشم

اضحى بمد هم من فضله ابدا … من نقطة العلم او من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته … في الحسن مثل تمام البدر في الظلم

قد اوجد الله منه الخلق كلهم … ثم اصطفاه حبيبا باري النسم

منزه عن شريك في محاسنه … فماله مشبه في الناس كلهم

لا يقبلن قسمة تالله جوهره … فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم … كذبا تقدس بارينا من العدم

دع ما ادعوه فبالغ ما استطعت … واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف … ومن فخار ومن فضل ومن كرم

وحسب اذا استطعت ان تحصي مناقبه … وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له … نهاية فهو غيث دائم الديم

اجل وليس لقدر المصطفى ابدا … حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره اياته عظما … لمات بالخوف طرا عابد الصنم

او ماثلت جاهه في القدر معجزة … احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيى العقول به … لطفا بنا منه تقدير ولم يرم

بل كان مالا نعيه لا يكلفنا … حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى … فدونه دق فهم الحاذق الفهم

وما رات عين ذي عين له مثلا … للقرب والبعد منه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد … كليلة وهي مثل المفرد العلم

وقد يراها كليل الطرف واهية … صغيرة وتكل الطرف من امم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته … قلوب قوم عليها حجب بعدهم

وما ارى ابدا مستيقظين له … قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر … هيهات ما قدروا الهادي لجهلهم

لا بدع ان حجبوا عن علم رتبته … وانه خير خلق الله كلهم

وكل اي اتى الرسل الكرام بها … وكل معجزة في سالف القدم

وكل انوار ايات لهم ظهرت … فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها … وليس كالشمس نور النجم فاعلم

منها هم اقتبسوا انوارهم فغدوا … يظهرن انوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق ... سهل وكف سماح دائم الديم
بالفضل متشح بالعدل مؤتزر ... بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والقطر في جوده والطود في العظم
ومخجل النيرين الغر في ظرف ... والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد في جلالته ... هو ابن داود في عز وفي شمم
تكاد تحسبه من فرط هيبته ... في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ... والجوهر الفرد منه ثغر مبتسم
فإنه لا يوازي الدر قيمتها ... من معدني منطق منه ومبتسم
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه ... ما مسك دارين يحكي ذاك في الشمم
لا غرو إن عاف شم المسك عارفه ... طوبى لمنتشق منه وملتثم
أبان مولده عن طيب عنصره ... فزاد في نفحات الحل والحرم
بالختم طاب كما قد طاب مبتدأ ... يا طيب مبتدأ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم ... قد آن أن تخمد النيران كفرهم
وقد دروا أنذروا الآيات أنهم ... قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع ... كقلب صاحبه والتاج عنه رمي
وشمل كذابه قد شتت من كدر ... كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف ... خمود نطق ملوك الأرض كلهم
وقد تكسر ذا الإيوان من حزن ... عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ... وتاه غيظهم من غيض مائهم
فلو تراهم وقد عادوا بلا نهل ... ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل ... بحكمة عظمت من بادئ الحكم

لم يلف بالنار طبع الماء قبل إذ ... حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والأنوار ساطعة ... والشهب ترمي مريد السمع في الظلم
قد صار منذ كذا يخفى ضلالهم ... والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وصموا فإعلان البشائر لم ... تعيها آذان قد أعيت من الصمم
بشائر قد توالت منذ رأت فلم ... تسمع وبارقة الإنذار لم تشم
من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم ... سطيح أن ذاك ينبي عن نبيهم
وحيث قد ظهر الدين القويم بهم ... بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب ... ترمي الشياطين رمي السهم كل كمي
وما تداعى من الإيوان من شرف ... منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ... جنود إبليس مدحورون في الظلم
من كل هارب يعدو وراهبا وجلا ... من الشياطين يقفو إثر منهزم
كأنهم هربا أبطال أبرهة ... خوف الأبابيل إذ أصمت برميهم
أو أنهم حمرا قد خفن قسورة ... أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ... ببطن كفي كريم واسع الكرم
بها لقد نبذ الكفار ثم مضى ... نبذ المسبح من أحشاء ملتقم
جاءت لدعوته الأشجار ساجدة ... كما له حن شوقا قلب جذعهم
لم تستطع إذ دعاه الصبر حين أتت ... تمشي إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت ... من الخطوط بمسراها بلا قلم
ود ابن مقلة لو يحكي الذي رقمت ... فروعها من بديع الخط في اللقم
مثل الغمامة أنى سار سائرة ... صونا لظل أجل الرسل كلهم
أفدي بنفسي بل أفدي بروحي من ... تقيه حر وطيس للهجير حمي

أقسمت بالقمر المنشق إن له … من نوره بعض نور يزهو في الظلم
وأنه شق إجلالا له وله … من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم … لا جرم فهو نبا هي النجم في العظم
والعنكبوت له سترا لقد نسجت … وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما … والله يكلؤهم من عابدي الصنم
وإذ يقولن لا تحزن لصاحبه … وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على … الهادي تضن بنسج أو ببيضهم
من جهلهم حسبوا هذي وذاك على … خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة … من الحراس وعن واق وعن خدم
وعن مقدرة في السرد ذي زرد … من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به … إلا حمى جانبي من ضيمه كحمي
ولا التجأت إليه راهبا أبدا … إلا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده … إلا وأوفر فضلا منهما قسمي
ولا استماحت يداي الصفر راحته … إلا استلمت الندى من خير مستلم
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له … رؤيا مؤيدة بالصدق فاعتلم
فقد علمت بأن الله أودعه … قلبا إذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغ من نبوته … وأول الوحي فافهم شكلة الحكم
فإن رتبته القعساء قد علمت … فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب … بالاجتهاد ولا بالجد والهمم
فضل قد اختص من شاء الإله به … ولا نبي على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته … ورد تحمل نداها الطرف وهو عمي

وطوقت عنقا أفلاذ أنعمها … وأطلقت إربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته … فازينت برداء الخصب للأمم
أمست سنا بنجوم النبت مشرقة … حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها … سجال بحر بموج الخصب ملتطم
دعاء خير به القيعان حل بها … سيب من اليم أو سيل من العرم
دعني ووصفي آيات له ظهرت … أنوارها فسناها غير مكتتم
أنى الجحود ترى يخفي مكابرة … ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم … في سمطه ويزين الجيد فاعتلم
هو الجمان ثمين حين تنظمه … وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى … ما بعضه ليس يحصى قط بالكلم
تحصى النجوم ولا يحصى الورى عددا … ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة … قد أخرست فصحاء العرب والعجم
لها معان غوان في محاسنها … قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا … بالحق عما خلا في الأعصر القدم
عن البلاد وأخبار العباد كذا … عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة … أتوا بها مرسلو الرحمن للأمم
وكل آية حق قبل قد صدرت … من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه … للجاحدين بحسن السبك في الكلم
ولا مجال لقول في متانتها … لذي شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب … بها له خصمه مستشعر الندم
قرت بها عين دين الله حين غدا … أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها … بحجة أبدت من باري النسم
وردّ معجزها من قد يخوض بها … ردّ الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد … فلا نفاد لما فيها من الحكم
ففوق لؤلؤه أصداف بهجتها … وفوق جوهره في الحسن والقيم
فلا تعد ولا تحصى عجائبها … ولا تحاط بفهم الحاذق الفهم
ولا تمل بتكرير عذوبتها … ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له … اهنأ وجدت بها برءاً من السقم
وإنها العروة الوثقى وحسبك إذ … لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى … أبشر نجوت بها من لفحة الضرم
فلا تخف من زفير النار بعد فقد … أطفأت حر لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به … بعد التشوه من شوب عليها حمي
يكسو المحيا جمالا لا بعد ظلمته … من العصاة وقد جاؤوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة … بالاستقامة والإنصاف للأمم
فاجنح إلى حكمها راض بحكمتها … فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها … ونورها حسداً منه لها فعمي
فاضطره الجهل أن يبدي لشهرتها … تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد … إنكاره نورها الخفاش فاعتلم
والورد قد ينكر الجعلان نفحته … وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته … صفر الوطاب فأملاها من النعم
ما بين حاب له سوقا وبعضهم … سعياً وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر … بما به قد أتى من باري النسم

ومن هو الرحمة الجما العميمة بل … ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم … على البراق بعز ظاهر العظم
يكسو سراك الملا نورا يضيء به … كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة … عليا دعيت بها بالمفرد العلم
من أين يدرك فهم قدر مرتبة … من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها … تقديم أخيار أبرار لخيرهم
قد قدموه بلى إذ كان سيدهم … والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم … على المعارج في عز وفي شمم
ودّ الملوك لو ان كانوا إذا خدما … في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق … في حلبة المجد في سبق لسبقهم
ولم تدع غاية إلا وصلت لها … من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ … نصبت في طلب العلياء والعظم
من ثم جزماً لقد سدت الجميع وقد … نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر … عن النبيين والأملاك كلهم
وبالجمال الذي مرآه محتجب … عن العيون وسر أي مكتتم
وحزت كل فخار غير مشترك … ونلت قسم كمال غير منقسم
تركت خلفك أهل الفضل كلهم … وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب … ما نالها أحد من قبل في الأمم
فدق عن فهم ذي فهم مقامك بل … وعز إدراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا … حمى عزيز جناب غير مقتحم
وحسبنا في مقام الفخر أن لنا … من العناية ركنا غير منهدم

لما دعى الله داعينا لطاعته ... باشرف الخلق نبينا اشرف القسم
وحيث قد خصنا منه برحمته ... باكرم الرسل كنا اكرم الامم
راعت قلوب العدا انباء بعثته ... عن شق طورا وطورا عن سطيحهم
اخبار صدق لها اهتزت فرائصهم ... كنباة اجفلت غفلا من الغنم
ما زال يلقاهم في كل معترك ... يطن فيه ذباب السيف في القمم
فمثلت مثلات اليعملات بهم ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به ... دم الوجوه الذي قد فر من غنم
وحين شد عليهم نهجه حسدوا ... اشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ... تما بساحتهم قد حل من نقم
فخير ما بشروا فيه تصرمها ... ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم
كانما الدين ضيف حل ساحتهم ... يقرى بقتلى غرار الابيض الخذم
هندية طفقت مسحا بهامهم ... بكل قرم الى لحم العدا قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة ... به العدا غرقت في لجة العدم
بحر على النصر تجري سفنه ابدا ... ترمي بموج من الابطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب ... وكل محتسب بالله معتصم
تعطو ظباء ظباه للنحور وقد ... يسطو بمستاصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم ... في الكون اشهر من نار على علم
واصبحت بين اهل من حنوهم ... من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة ابدا منهم بخير اب ... بر وخير اخ منهم وخير حم
وغير ام عليها قد حنت ابدا ... وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ... ان كنت لم تدر منهم عن ثباتهم

وسلها تشهد اعداهم بفضلهم ... ماذا راوا منهم في كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا ... عما اذاقوهم فيها ببطشهم
وقايع بسنى المشركين غدت ... فصول حتف لهم ادهى من الوخم
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت ... معصفرات الوجوه الغبر في الاكم
وخضبت بالدما اذ شيبت رها ... من العدا كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... من مهمليهم الا معجما بدم
وكم بحبر الدما قد نقطت بوغا ... اقلامهم حرف جسم غير منعجم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... من السجود تراها في وجوههم
لا بدع انهم امتازوا بعرفهم ... والورد يمتاز بالسيما عن السلم
تهدي اليك رياح النصر نشرهم ... في طي منسدل من لثم بشرهم
ترى شقيق الدما قد حف ثم بهم ... فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي
كانهم في ظهور الخيل نبت ربا ... او كالجبال الرواسي من ثباتهم
تقل منهم اطوادا جيادهم ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدا من باسهم فرقا ... فهم كسعف نخيل في اضطرابهم
واعدموهم بفرط الرعب رشدهم ... فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته ... فما له غالب في الناس كلهم
ومن يكن بحماه حيث كان فدا ... ان تلقه الاسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر ... بهذه العروة الوثقى الا اعتصم
ولا ترى شانئا الا ومنخذلا ... به ولا من عدو غير منقصم
احل امته في حرز ملته ... فصانهم من صروف الخزي والنقم
فهم بحصن حصين مانع منعه ... كالليث حل مع الاشبال في اجم

كم جدلت كلمات الله من جدلٍ ... فأبهتته بما أبدت من الحكم
ورب مرتاب بجهل الريب أهلكه ... فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الأمي معجزة ... بصدقه قد شهدت للمنصف الفهم
فعلمه لو هدوا والحق بينة ... في الجاهلية والتأديب في اليتم
خدمته بمديح أستقيل به ... هول القيامة حيث الناس في غمم
مستشفعا بأن نجوا الإله به ... ذنوب عمرٍ مضى في الشعر والخدم
إذ قلداني ما تخشى عواقبه ... من المظالم حتى همت في الظلم
غلت يدي بهما وبلي إلى عنقي ... كأنني بهما هدي من النعم
أطعت غي الصبا في الحالتين وما ... أجازتاني إلا خلعة الندم
وبعد جهدي بالإحسان فيهما ما ... حصلت إلا على الآثام والندم
فيا خسارة نفسٍ في تجارتها ... بصفقةٍ ربحها الزقوم في الضرم
قد غرها بأمانيها الغرور لذا ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلا منه بعاجله ... فذاك عمري عن نهج الصواب عمي
ومن شرى بالهدى شر الضلال فقد ... يبن له الغبن في بيعٍ وفي سلم
إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض ... فإن ربي رحيم واسع الكرم
فلست آيس من روح الإله ولا ... من النبي ولا حبلي بمنصرم
فإن لي ذمة منه بتسميتي ... في مخلصي باسمه المخصوص بالعظم
وإن ظني جميل مذ قصدت به ... محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم
إن لم يكن في معادي آخذا بيدي ... فيا عذابي ويا خزني ويا ندمي
أدركتني أفديه شفاعته ... فضلا وإلا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه ... فأنت تعرف ما فيه من الكرم

هيهات أن يمنع الجاني حمايته ... أو يرجع الجار منه غير ملتثم
ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه ... فقد لزمت حمى يحمي من النقم
ومذ تخلصت من أسرى إليها فقد ... وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ... وأقفرت من صروف الدهر بالعدم
فسوف يخصبها جدوى يديه كما ... إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت ... يدا الحريص عليها فهي للعدم
ولا حطاما لقد نالته راغبة ... يدا زهير بما أثنى على هرم
يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... إلاك يا عروتي الوثقى ومعتصمي
فمن لعبدك يحميه وينصره ... سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... ألست أوجه خلق الله كلهم
فكن شفيعي يا خير الورى كرما ... إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها ... وجل جاهك فيها غير منصرم
ومن علومك استمد الرسل جاههم ... ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلةٍ عظمت ... فالله يغفر غير الشرك فاعلمي
ولا تهولك أهوال الكبائر إذ ... إن الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها ... ينالني منها حظ فهو ذو كرم
فإن رحمته العظمى العميمة قد ... تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس ... بعد استوائي بحسن الظن والنعم
أو فر بفضلك قسمي منك يومئذ ... لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له ... قلبا سلاه زفير الحزن في ضرم
وانصرني من ورطة البلاء غدا ... صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وائذن لسحب صلاة منك دائمة ۞ مشمولة بشمال طيب النسم

تروح دوما وتغدو والسلام معا ۞ على النبي بمنهل ومنسجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم ۞ بالاقتفاء باحسان لاثرهم

ثم الرضى عنهم تاريخها فهم ۞ اهل التقى والنقى والحلم والكرم

١٢٥ ١ ٣٦ ٥٤١ ١٩٧ ١١٥ ٢٩٧

سنة

مادرت عذبات البان ريح صبا ۞ ختامها المسك في بدء ومختتم

وهز عطف محبيهم حديثهم

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

م

Süleymaniye U[...]anesi
Kısmı Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt 3672
Eski Kayıt